

## (عناوين بديلة)

كلّ بادرة لها أثر: العوامل المؤثرة في مسارات انتقال الشباب من التعليم إلى التوظيف في حالات النزوح المطول

### إعداد: مركز الدراسات اللبنانية ومركز التنمية وممارسات الطوارئ

السبت ٢٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٠ هو اليوم العالمي للاجئين. إنّ شعار هذا العام هو "كلّ بادرة لها أثر"، وهو يسلط الضوء على مساهمات اللاجئين في مجتمعاتهم، وأهميّة جعل العالم عدل وأنصف وأشمل حيث لا يتمّ التخلّي فيه عن أحد. إنّ برنامج أبحاث مركز الدراسات اللبنانية (CLS) ومركز التنمية وممارسات الطوارئ (CENDEP)، الذي أطلق عليه اسم "من التعليم إلى العمل" - والممول من مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية (ESRC) والمركز الدولي لبحوث التنمية (IDRC) - يجري فيه التواصل مع الشباب والشابات الذين يعيشون حالات نزوح مطول في لبنان والأردن، للسعي إلى فهم مساراتهم في الانتقال من التعليم إلى التوظيف.

ويُعتبر التعليم جانبًا حاسمًا في حياة الشباب والشابات، ويؤثر في فرصهم في الحياة، وتطلّعاتهم، وأحلامهم، وأمنهم، ومكانتهم في المجتمع، ويعكس هذه العناصر. لقد ساهمت التحليلات في تأثير الأزمات الماليّة في انتقال الشباب والشابات من التعليم إلى العمل في تعزيز تفكيرنا بشأن الغموض وعدم الإستقرار المتزايدين اللذين يواجههما الشباب والشابات - فالغموض متأصل في "الوضع الطبيعي الجديد" بعد جائحة كوفيد-19. ومع ذلك، لا تزال معرفتنا مليئة بالفجوات في ما يتعلّق بمجموعات مختلفة من الشباب والشابات. فنادراً ما يُنظر إلى اللاجئين على أنّهم مجموعة معني بها في الدراسات حول مسارات الانتقال من التعليم إلى العمل في الشرق الأوسط، ودول عالم الجنوب بشكل عام.

إنّ إحدى المسائل الرئيسة التي نعالجها في دراستنا هي تأثير أوضاع الشباب والشابات الاجتماعية المختلفة - وضعهم القانوني ونوعهم الاجتماعي وخلفيتهم العائلية - والتضمينات والاستبعادات المرتبطة بهذه الأوضاع، في مسارات انتقالهم من التعليم إلى العمل. في هذه المدوّنة، نتأمّل في نتائج المسح الذي أجريناه حول مغزى هذه الأوضاع الاجتماعية بالنسبة إلى نتائج تعليم الشباب وفرص العمل وقابليّة التوظيف. جمّع المسح معلومات من ١٤٤٢ شابًا وشابة (تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ عامًا) من مختلف الجنسيات (سوريّة، فلسطينيّة، أردنيّة، ولبنانيّة) والأوضاع القانونيّة والخلفيات الاجتماعية الاقتصادية في كلّ من لبنان والأردن.<sup>١</sup>

### الوضع القانوني

نستخدم في المسح فئتين واسعيتين من الوضع القانوني: كونك مواطنًا في البلد الذي تعيش فيه، أو لاجئًا. إحدى النتائج الرئيسة لأبحاثنا هي أنّ الوضع القانوني عاملٌ محدد مهمّ لتسرّب الشباب والشابات من المدرسة.<sup>ii</sup> في حين أنّ المواطنين أقلّ عرضة للتسرّب من المدرسة مقارنةً باللاجئين في كلا البلدين، إلا أنّ التأثير كان أكبر بكثير في لبنان. ويؤثر الوضع القانوني كثيرًا أيضًا في النتائج التعليميّة في لبنان، حيث يزيد احتمال وصول المواطنين إلى مستويات أعلى من التعليم بنسبة ٢٠٪ مقارنةً باللاجئين. ومع ذلك، يختلف هذا التأثير في الأردن. في كلا البلدين، لدى المواطنين فرصة جني مدخول أعلى مقارنةً باللاجئين، وهذا ينطبق أيضًا على فرصة مزاوله عمل ذات صلة بتعليمهم، ودرجة رضاهم عن عملهم.

### النوع الاجتماعي

يُعد النوع الاجتماعي عاملًا محددًا للنتائج التعليميّة في لبنان حيث أنّ الذكور أكثر عرضة للتسرّب من المدرسة مقارنةً بالإناث. ومع ذلك، لا نجد الاختلافات عينها في عمان. في المقابل، إنّ فرص العمل بالنسبة إلى الذكور أكبر مقارنةً بالإناث في كلّ من لبنان وعمان. وتثبت هذه النتائج الرابط الضعيف بين التعليم وفرص. وتشير نتائجنا في كلا البلدين إلى أنّ إكمال التدريب في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي أو المهني لا يؤثر كثيرًا في احتماليّة التوظيف مقارنةً بأولئك الذين أكملوا التعليم

الابتدائي من دون سواه أو لم يتلقوا أي تعليم. ففي لبنان، قد يؤدي إكمال التعليم الثانوي إلى تقليل احتمالية التوظيف لدى الأفراد مقارنةً بالأشخاص الذين أكملوا التعليم الابتدائي أو لم يتلقوا أي تعليم. وتكشف نتائج عمان أن التعليم الثانوي ليس عاملاً مساعداً على إيجاد عمل.

### الخلفية العائلية ومكان الإقامة

الخلفية العائلية ومكان الإقامة عاملان مهمّان في فهم تعليم الشباب وتوظيفهم. وتبرز ثلاث نتائج رئيسية في بحثنا:

أولاً، يؤدي تعليم الوالدين دوراً مهماً في تحديد احتمالية التسرّب من المدرسة والنتائج التعليمية. فيبدو أن المستوى التعليمي لدى الأمهات له أهمية أكبر مقارنةً بالمستوى التعليمي لدى الأب على جميع المستويات التعليمية في كلا البلدين. على سبيل المثال، إن كون الأم قد أكملت مرحلة تعليمية معينة بعد المرحلة الثانوية يقلل من احتمال تسرّب الفرد من المدرسة بشكل ملحوظ مقارنةً بإذّا ما قد أكملت التعليم الابتدائي أو لم تتلق أي تعليم. وكذلك تشير نتائجنا إلى أنه كلما ارتفع مستوى التحصيل العلمي لدى الأم (الثانوي/ما بعد الثانوي)، ازدادت احتمالية حصول الشاب على نتائج تعليمية أفضل.

ثانياً، مكان الإقامة هو عامل محدّد لقابلية التوظيف ونتائج التوظيف، حيث أن الأفراد المقيمين في المدن في لبنان والأردن لديهم فرصة توظيف أكبر. فالشباب الذين يعيشون في المدن مثل بيروت لديهم فرصة عمل أكبر مقارنةً بالشباب الذين يقيمون في مناطق شبه حضرية مثل البقاع.

وأخيراً، إن الشباب والشابات غير المتزوجين لديهم فرصة توظيف أكبر مقارنةً بالشباب والشابات المتزوجين/المطلقين في لبنان، ولكن هذا التأثير في قابلية التوظيف مختلف في الأردن.

### نحو فهم أكثر شمولاً للشباب في حالات اللجوء المطوّلة

تظهر النتائج المقدّمة أن الوضع القانوني هو عامل محدّد مهمّ لنتائج التعليم والعمل، وأن اللاجئين لا تزال لديهم نتائج أقلّ من أقرانهم من مواطني الدولة المضيفة. في حين أن هذا له انعكاسات مهمة على تعليم اللاجئين وسياسة التوظيف في كلا البلدين، فمن المهم الاعتراف بأنّ الوضع القانوني ليس العامل المحدّد الوحيد لنتائج التعليم والتوظيف للشباب المقيمين في لبنان والأردن. فالنوع الاجتماعي، والخلفية التعليمية لدى الأبوين، ومكان الإقامة، جميعها عوامل تؤثر في مسارات الشباب إلى حدّ كبير. كما أظهرت النتائج اختلافات مهمة بين نتائج الشباب والشابات في لبنان والأردن.

تبرز هذه النتائج أهمية اتباع نهج متعدّد الجوانب لفهم مسارات الشباب والشابات في الانتقال من التعليم إلى العمل وفهم كيف تحدّد أوضاعهم المختلفة مساراتهم ضمن سياقهم الوطني والمحلي. وللعلم من أجل عالم أعدل وأنصف وأشمل ولا يتم فيه التخلّي عن أحد، يجب التأمّل في مسألة الواقع المعيشي لدى الشباب والشابات بمختلف الأوضاع الاجتماعية. وبينما نواصل بحثنا، سنولي اهتماماً لكيفية فهم الشباب والشابات لهذه التأثيرات في مساراتهم في الانتقال من التعليم إلى العمل وكيفية شرحهم وخوضهم لها.

سيُشر التقرير الكامل على موقع CLS و GENDEP الشهر المقبل.

<sup>i</sup> تعتمد الدراسة الشاملة على نهج الأسلوب المختلط. فهي تجمع بين المسح عبر جمع المعلومات من خلال المقابلات وجهًا لوجه حول تعليم الشباب وخبرات التوظيف، والمقابلات السردية المتعمّقة مع الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ عامًا) وأسرهم. جمع المسح الكمي الذي نُفّذ من خلال المقابلات وجهًا لوجه معلومات تتعلّق بالوضع القانوني للشباب، والجانب الشخصي الاجتماعي والاقتصادي، والأحوال المعيشية للأسر، والتعليم، والتوظيف. وقد أجرى المسح بين آب/أغسطس ٢٠١٩ وتشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩. ومثّل اختيار العينة مختلف الأوضاع القانونية لدى مجموع السكان في المناطق التي عملنا فيها، وفقاً للإحصاءات المتاحة. وغطت الدراسة ثلاث مناطق في لبنان هي بيروت والجنوب والبقاع، وتسع مناطق في محافظة عمان في الأردن.

<sup>ii</sup> التسرّب من المدرسة: يشمل أي شخص لم يحصل على شهادة تعليمية تؤهله للتنافس في سوق عمل حيث العمالة ليست كافية.